

رئيس مجلس النواب اليمني يتصدى للإسلاميين والحوثيين

سلطان البركاني

صقر المؤتمر البارع في حل النزاعات



● اغتيال الرئيس علي عبدالله صالح يعد المنعطف الذي حول مسار البركاني السياسي، وهو الذي كشف لاحقاً فحوى اتصاله الأخير معه، قبل مقتله بيومين، مشيراً إلى أن صالح أكد له رفضه الاستسلام للحوثي ولمشروع.



● دعمه للشريعة ليس بلا شروط فقد أصر البركاني من البداية، على الحفاظ على نوع من التمايز في ما يتعلق بالعلاقة بدول التحالف، ورفض الانصياع لإرادة التوجه السياسي المهيمن على الشرعية الذي كان خصماً له في ما مضى.



● وصف الشيخ سلطان البركاني رئيس مجلس النواب اليمني والأمين العام المساعد لحزب المؤتمر الشعبي العام، قرار فصله من الحزب إلى جانب ثلاثين من قيادات وأعضاء المؤتمر من قبل قيادة الحزب المتواجدة في صنعاء، بأنه أمر مثير للحريرة وربما الحسد، أن يتجرأ البعض على الإدعاء بفصل قيادات وأعضاء من الحزب، وأضاف أن "من أقدموا على هذا الفعل العمي هم الذين خانوا المؤتمر ووافقوا على اغتيال قائده وأمينه وقد حاولنا تفهم الظروف التي يعيشون في ظلها رغم فعلهم الشنيع".

ولا يعد قرار الفصل الذي أصدرته قيادة الحزب في صنعاء أمراً محورياً بالنظر للصرعات المحتدمة بين تيارات وأجنحة الحزب منذ مقتل مؤسسه، كما لا يعد هذا الحدث العابر محطة فارقة في التاريخ السياسي الحافل بالمواقف والصرعات والتحولات الكبيرة في حياة البركاني الذي حدد موقفه مبكراً من الجماعة الحوثية حتى قبل تدخل التحالف العربي في اليمن، حيث رفض بشدة التحالف بين المؤتمر وبين الحوثيين وظل يغرد خارج سرب المواقف الرسمية لحزبه، بالرغم من انضباطه المتمزمت إن صح التعبير بمواقف هذا الحزب طوال مسيرته التنظيمية.



انتخاب البركاني ليترأس مجلس النواب جاء نتيجة جولات صراع سياسي حادة استمرت لسنوات، وهو القرار الذي لقي ترحيباً من دول التحالف العربي وبعض مراكز النفوذ التي كانت على خلاف مع البركاني في فترة حكم الرئيس السابق

ارتفع صوته بعد الاجتياح الحوثي لصنعاء في سبتمبر 2014 في الوقت الذي كان العديد من قيادات حزبه يلتزمون الصمت أو يترقبون نتيجة الحوار السري الدائر بين بعض قيادات المؤتمر وبين الحوثيين على قاعدة العداء المشترك للقوى السياسية التي تحالفت لإسقاط الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

اتهم البركاني الحوثيين بتجريف الحياة السياسية من داخل مجلس النواب الذي يرأس فيه كتلة حزبه، إلى

لنفسه بحق رفض التقارب بين المؤتمر والحوثيين في تلك الفترة، والتزم الصمت، ويبدو أنه كان مدفوعاً بتقته في قدرة رئيس حزبه على الخروج من هذه الورطة بأقل الخسائر، حتى مقتله على أيدي الحوثيين في ديسمبر 2017. نزل ذلك الحدث صاعقاً على البركاني الذي نعاه بكلمة مؤثرة، وكان يظن أن حزب المؤتمر بعدها سيعمل وفاة اتفاقية الشراكة مع الحوثيين، لكن ذلك لم يحدث. وفي الذكرى الثانية لمقتل صالح، كشف البركاني عن فحوى اتصاله الأخير معه، قبل مقتله بيومين، مشيراً إلى أنه أكد له رفضه الاستسلام للحوثي ولمشروع.

محاولة الاغتيال الأتمة التي تعرض لها فخامة الأخ رئيس الجمهورية وعدد من المسؤولين في الدولة"، وأضاف "نتائج التحقيق تشير إلى أن شرائح التلفزيون المستعملة في محاولة الاغتيال هي من فئة الأرقام التي تملكها شركة سبا فون المملوكة للشيخ الأحمر".

نقطة فارقة

كان البركاني من القيادات في حزب المؤتمر التي رفضت أن يقدم صالح تنازلات غير محسوبة لأحزاب المعارضة، غير أن مواقفه بعد تسليم صالح السلطة لنائبه هادي ظلت تتمحور على استمرار تماسك المؤتمر، ورفض أي تقارب مع الحوثيين وهو الأمر الذي فشل نتيجة سيطرة تيارات رافضة للتقارب بين صالح وهايدي وشروع الرئيس السابق في مد جسور مع الحوثيين وتحديداً بعد السيطرة على محافظة عمران، ففي الوقت الذي أراد فيه صالح استثمار اندفاع الجماعة الحوثية لإضعاف خصومه التقليديين الذين أراحوه عن السلطة، ابتعد هادي أكثر عن دائرة رئيسه السابق نحو أحزاب المشترك التي وجد فيها ملاذاً سياسياً وشعبياً أمناً في مواجهة أعدائه.

بعد أيام قليلة من بدء "عمليات عاصفة الحزم" في اليمن، تسربت أخبار عن وجود البركاني في العاصمة السعودية الرياض، ويُعتقد أنه قد يكون غادر اليمن قبل ذلك بشهرين على الأقل نتيجة رفضه الانخراط في أي شراكة مع الحوثيين، غير أنه لم يظهر أي نشاط سياسي لافت، وفي منتصف أبريل من العام 2015 وعلى إثر تداول أنباء انشقاقه عن صالح خرج بيان من العاصمة المصرية القاهرة، قال فيه إن زيارته إلى السعودية جاءت "من أجل تجنّب اليمن المخاطر، وبذل الجهود للسعي من أجل تشجيع وتقديم الخيارات والحلول السياسية السلمية والحوار".

وفي محاولة للتأكيد على مواقفه الثابتة من الانقلاب الحوثي الذي اجتاح صنعاء في 21 سبتمبر 2014، دعا البركاني عبد الملك الحوثي إلى اتخاذ "القرار الشجاع بالتعامل السياسي الإيجابي البناء مع قرار مجلس الأمن الدولي والجهود السياسية الدبلوماسية الدولية من أجل تجنّب اليمن الكارثة".

العودة للواجهة

لم يتخذ البركاني أي موقف حاد من صالح الذي ظل على تواصل دائم به من مقر إقامته في القاهرة، لكنه احتفظ

وقد تعرض لإصابات طفيفة في حادث التفجير الذي استهدف الرئيس وقيادات الدولة في ما عرف بتفجير "جامع دار الرئاسة". اتهم البركاني الشيخ الأحمر بالوقوف خلف العملية، وقال في تصريحات صحافية "لم يعد هناك مجال للشك بأن الأحمر هو رأس الحربة في



التلفزيونية عن حقيقة مطالبته بتعديل الدستور والتعديل لفترة حكم صالح أو "تصغير عداد" فتراته الرئاسية التي كانت على وشك الانتهاء. تحول البركاني إلى هدف لإعلام المعارضة بوصفه قائد جناح الصقور في الحزب الحاكم، اشتهر بتصريحاته الحادة التي طالت أحزاب اللقاء المشترك، والحوثيين، والحراك الجنوبي، وحتى

وتدرج البركاني سريعاً في سلم الدرجات التنظيمية في حزب المؤتمر حتى أصبح عضواً في اللجنة العامة وأميناً عاماً مساعداً في المؤتمر العام السابع للحزب في 2005. وقد عرف، خلال مسيرته السياسية كرئيس لكتلة المؤتمر الشعبي العام في مجلس النواب والأمين العام المساعد للحزب، بنزغته الحادة للتعبير عن مواقف حزبه ورئيسه، ما جعله في صدارة الصراع السياسي الذي شهدته الفترة من 2006 وحتى 2011 بين الرئيس صالح وحزب المؤتمر من جهة وأحزاب اللقاء المشترك من جهة أخرى.

برز اسم البركاني كمنافس قوي عن سياسات حزبه إلى جانب تشدده في التعامل مع أحزاب اللقاء المشترك في الحوارات التي تمت قبيل موجة الاحتجاجات التي ضربت اليمن في مطلع العام 2011 على إيقاع ما بات يعرف بالربيع العربي الذي وجدت فيه أحزاب المعارضة اليمنية وبعض القيادات السياسية والقبلية المناهضة لصالح في اليمن فرصة لإنهاء الحوارات السياسية التي وصلت إلى طريق مسدود بطريقة مختلفة.

وقد لعب البركاني، حينها، دوراً بارزاً ومهماً في الصراع السياسي بين المؤتمر والمعارضة والذي تمحور حول مصير الرئيس صالح في السلطة، وحول أمور أخرى تتعلق بإدارة الدولة وتقاسم السلطة والنفوذ ونظام الحكم المحلي. أسند الرئيس الراحل صلاحيات كبيرة للبركاني في إدارة ذلك الحوار وتصلبه السياسي في رفض طلبات المشترك وخصوصاً تلك المتعلقة بمستقبله، وخلال تلك الفترة أطلق البركاني عبارته الشهيرة حول "قلع العداد" عندما سئل في إحدى المقابلات، الحشد الشعبي المقابل،

لحزب المؤتمر ولرئيسه صالح الذي ظهر إلى جانبه في منصة ساحة السبعين بصنعاء في كل الفعاليات الشعبية التي كان صالح يقيمها كل يوم جمعة للرد على الحشد الشعبي المقابل،

وحتى الانتقاده لأحزاب اللقاء المشترك وحتى الدائرة الضيقة المحيطة بالرئيس الجديد عبدربه منصور هادي الذي كان يحافظ على علاقة جيدة به حاول من خلاها أن يعيد تجسير الهوة بين رئيسه السابق ورئيسه اللاحق، لكن طبيعة الخلاف كانت أعمق من أن تردم في ظل استفادة أطراف كثيرة من الصراع القائم في الخفاء بين هادي وصالح. غير أن الرجل الذي ينحدر من منطقة المعافر في تعز، كان قد تطور سياسياً من خلال تدرجه في المناصب، بدءاً من انتخابه رئيساً للمجلس المحلي في مديرية "المواسط"، ومن ثم انتخابه عضواً في مجلس الشورى، قبل أن يصبح نائباً عن حزب المؤتمر الشعبي العام لثلاث دورات انتخابية منذ العام 1997 وحتى اليوم.

سياسي شرس

تدرج البركاني سريعاً في سلم الدرجات التنظيمية في حزب المؤتمر حتى أصبح عضواً في اللجنة العامة وأميناً عاماً مساعداً في المؤتمر العام السابع للحزب في 2005. وقد عرف، خلال مسيرته السياسية كرئيس لكتلة المؤتمر الشعبي العام في مجلس النواب والأمين العام المساعد للحزب، بنزغته الحادة للتعبير عن مواقف حزبه ورئيسه، ما جعله في صدارة الصراع السياسي الذي شهدته الفترة من 2006 وحتى 2011 بين الرئيس صالح وحزب المؤتمر من جهة وأحزاب اللقاء المشترك من جهة أخرى.

برز اسم البركاني كمنافس قوي عن سياسات حزبه إلى جانب تشدده في التعامل مع أحزاب اللقاء المشترك في الحوارات التي تمت قبيل موجة الاحتجاجات التي ضربت اليمن في مطلع العام 2011 على إيقاع ما بات يعرف بالربيع العربي الذي وجدت فيه أحزاب المعارضة اليمنية وبعض القيادات السياسية والقبلية المناهضة لصالح في اليمن فرصة لإنهاء الحوارات السياسية التي وصلت إلى طريق مسدود بطريقة مختلفة.

وقد لعب البركاني، حينها، دوراً بارزاً ومهماً في الصراع السياسي بين المؤتمر والمعارضة والذي تمحور حول مصير الرئيس صالح في السلطة، وحول أمور أخرى تتعلق بإدارة الدولة وتقاسم السلطة والنفوذ ونظام الحكم المحلي. أسند الرئيس الراحل صلاحيات كبيرة للبركاني في إدارة ذلك الحوار وتصلبه السياسي في رفض طلبات المشترك وخصوصاً تلك المتعلقة بمستقبله، وخلال تلك الفترة أطلق البركاني عبارته الشهيرة حول "قلع العداد" عندما سئل في إحدى المقابلات، الحشد الشعبي المقابل،